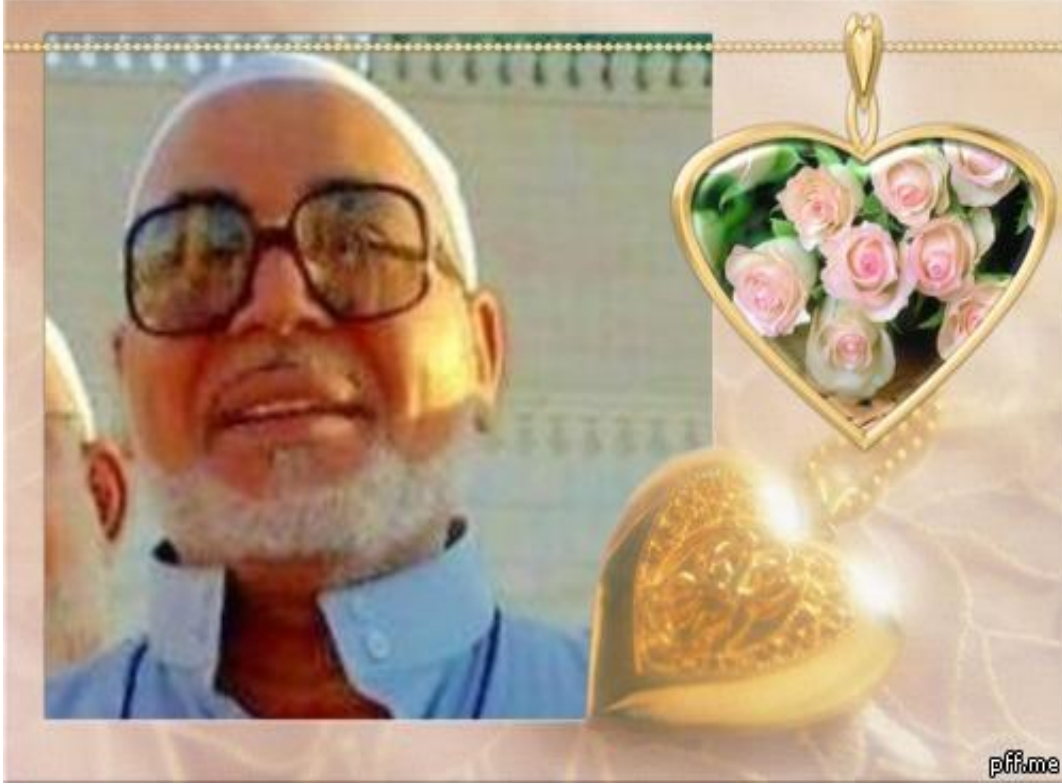


الطريقة الدومية الخلوتية
المكتبة الطهطاوية لسيدى الدكتور / مصطفى محمود
مقالات بأصوات صوفية



السلام عليكم ورحمة الله و بركاته
.....بسم الله الرحمن الرحيم.....
.....لحظة من فضلك.. و.....

(الخصائص المحمدية)

تعريف اصطلاحي :

الخصائص هي ما اختص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وفضله به علي
سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر البشر

الخصائص التي انفرد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقية الأنبياء
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وقد قسم العلماء الخصائص التي انفرد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

بقية الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام إلى عدة أنواع :
*****النوع الأول : ما أختص به في ذاته في الدنيا
*****النوع الثاني: ما اختص به في ذاته في الآخرة
*****النوع الثالث : ما اختص به في أمته في الدنيا
*****النوع الرابع: ما اختص به في أمته في الآخرة

النوع الأول: ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الخصائص في الدنيا

(1) عهد وميثاق :

أخذ الله عز وجل العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى عيسى عليهم السلام لما أتى الله أحدهم من كتاب وحكمة وبلغ أي مبلغ ثم بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من إتباعه ونصرته
كما أمرهم أن يأخذوا هذا الميثاق على أممهم لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه
قال تعالي وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم علي ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وإنا معكم من الشاهدين)
قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله" -فالرسول محمد خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين ، وهو الإمام الأعظم الذي لو وجد في أي عصر لكان هو الواجب الطاعة المقدم علي الأنبياء كلهم ، ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس "

(2) رسالة عامة

كان الأنبياء والرسل السابقون - عليهم الصلاة والسلام يرسلون إلى أقوامهم خاصة كما قال تعالي:

(لقد أرسلنا نوحا إلي قومه)

(وإلى عاد أخاهم هودا)

(وإلى ثمود أخاهم صالحا)

(ولوطا إذ قال لقومه)

(وإلى مدين أخاهم شعيبا)

**وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فرسلته عامة لجميع الناس عربهم وعجمهم وأنسهم وجنهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:

(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا)

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)

وقال تعالى (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا

أنصتوا فلما قضي ولو إلي قومهم منذرين)

وعن جابر -رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعطيت خمسا

لم يعطهن نبي قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا

وطهورا ، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فل يصل ، وأحلت لي الغنائم ولم

تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلي قومه خاصة وبعثت

إلي الناس عامة. "

(3) نبوة خاتمة:

**من رحمة الله تعالى بعبادة إرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم ، ومن

تشريفه له ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له .

وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في السنة

المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ليعلم العبادة أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو

كذاب أفك دجال

قال تغالي ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان

الله بكل شئ عليما)

ومما يدل علي هذه الخصوصية من السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن مثلي

ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من

زاوية فجعل الناس يطوفون به و يعجبون له ويقولون :هلا وضعت هذه اللبنة ؟

فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين "

وزاد مسلم فحديثه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فأنا موضع

اللبنة جئت فختمت الأنبياء "

(4) رحمة مهداه :

**أرسل الله-تبارك وتعالى- رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة للخلائق عامة مؤ

منهم وكافرهم وانسهم وجنهم ، وجعله رءوفا رحیما بالمؤمنين خاصة فمن قبل

الرحمة وشكر النعمة سعد في الدنيا والآخرة ومن ردها وجحدها خسر الدنيا

والآخرة
قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

(5) أمانة لأصحابه:

أكرم الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعل وجوده بين أصحابه أمانة لهم من العذاب ، بخلاف ما حصل لبعض الأمم السابقة حيث عذبوا في حياة أنبيائهم ،

وكان أمانة لأصحابه كذلك من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحا ووقع بعد وفاته

(6) القسم بحياته صلى الله عليه وسلم:

أقسم الله تبارك وتعالى بأشياء كثيرة من مخلوقاته الدالة على كماله وعظمته ليؤكد المعنى في نفوس المخاطبين فأقسم تعالى بالشمس والقمر والفجر والسماء وغير ذلك . بينما نجده سبحانه وتعالى لم يقسم بأحد من البشر إلا بالرسول حيث يقول جل شأنه (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون)
وفي اللقاء القادم نكمل بقية هذه الخصائص